

تفسير سورة النور ٦٢-١٢ | التعليق على فتح القدير للشوكاني

يوم 7/9/2441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام
الله عليكم ورحمةه وبركاته وهذا اللقاء يعقد في - 00:00:00

اه يوم الاثنين يوم الموافق السابع من شهر رمضان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع قراءة كتاب فتح القديم
الامام الشوكاني في تفسير القرآن العظيم وتوقف بنا الكلام - 00:00:16

عند آية النور عند قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان افضل اقرأ الله عليكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله
والصلة والسلام على رسول الله. اما بعد - 00:00:36

قال الشوكاني رحمة الله تعالى عند قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ولا تتبعوا خطوات الشيطان الخطوات جمع خطوة وهي ما
بين القدمين الخطوة الخطوة بالفتح المصدر اي لا تتبعوا مسالك الشيطان ومذاهبهم. ولا تسألو طرائقه التي يدعوكم اليها - 00:00:53

الجمهور خطوات في ضم الخاء والطاء وقرأ اسمه اسكان الطاء. ومن يتبع خطوات الشيطان بالفحشاء والمنكر. قيل جزاء محظوظ
اقيم مقامه وهو علة له. كأنه قيل فقد ارتكب الفحشاء والمنكر لان دأبه - 00:01:14

ان يستمر امرا لغيره بهما الفحشاء من افطر قبحه وقيل للشعب ان يكون عائدا الى من يتبع خطوات الشيطان صار مقتديا
به في الامر بالفحشاء والمنكر ولو لا فضل الله عليكم ورحمته انه يعني - 00:01:38

فانه يأمر بالفحشاء اي نعم يعني انه هنا يرجع الضمير الشوكاني رحمة الله. ايه اي نعم. يقول لك اه اي نعم قال وقيل للشأن وقيل
للشأن الضمير ايه الضمير انه يأمر بالفحشاء الشيطان - 00:02:13

لا تتبع خطوات الشيطان قيل وظمير انه للشيطان هذا واضح واضح من السياق واضح من السياق وقيل للشأن اي شأنه شأن
الشيطان شأنه انه يأمر الفرق بين انه يعود الى الشيطان ذات الشيطان - 00:02:35

وان يعود الى شأن الشيطان يعني بشكل عام ان من شأن الشيطان انه يفعل كذا وكذا واضح؟ قال والاولى ان يكون عائدا الى من يتبع
خطوات الشيطان خطوات الشيطان لان من اتبع الشيطان صار مقتديا به في الامر - 00:02:54

بالفحشاء والمنكر. هذا رأي ثالث يعني اه فانه يأمر بالفحشاء والمنكر اما ان يكون الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر او
من شأن من شأن الشيطان من شأنه يعني ومن من شأنه ومن يعني طريقته طريقة الشيطان - 00:03:20

انه يأمر بالفحشاء والمنكر او ان المتبع للشيطان المقتدي بالشيطان من اهل الضلال الذي يتبع الشيطان من اهل الضلال هؤلاء
يقتدون بالشيطان فيسلكون مسلكه ويأمرون بالفحشاء والمنكر منبني ادم - 00:03:46

الذين يكونون اتباعا للشيطان واضح لكن في يعني عندما وقفات قبلها يعني في مثلا قوله تعالى قال ما معنى قوله تعالى هنا
قال يأمر بالفحشاء والمنكر ما المراد؟ ما اين الجواب - 00:04:08

قال ومن يتبع خطوات الشيطان قال الجواب محفوظ ولكن دل عليه السياق والعلة دلت عليهم عليه يقول ومن يتبع خطوات
الشيطان فقد ارتكب الفحشاء والمنكر لان دأبه ان يستمر امرا لغيري بهما - 00:04:39

ما المراد بالفحشاء والمنكر قال الفحشاء ما افروط قبحه والمنكر ما ينكره الشرع. يعني هو اى بالمعنى العام بالمعنى العام ان الفحشاء
لان الفحشاء لها عدة معانٍ وتخالف تختلف من حيث السياق - 00:05:03

من حيث السياق يعني لكن اه احياناً تطلق تطلق الفحشاء ويراد بها الزنا وتطلق الفحشاء ويراد ما فحش من القول او الفعل وهذا على
وجه العموم وهو اراد اراد هنا - 00:05:24

انه ما ما افروط قبحه او ما افروط قبحه يعني ما فحش قوله او فعلاً طيب لولا فضل الله عليكم احسن الله اليكم. قول الله جل وعلا
ولولا فضل الله عليكم ورحمته قد تقدم بيانه وجوابه لولا قوله ما زكي منكم من احد ابدا - 00:05:40

اي لولا التفضل والرحمة من الله ما ما ظهر احد منكم ما ظهر احد منكم نفسه من دنسها ما دام حيا قرأ الجمهور زكي بالتحفيظ فقرأ
العمي ابو جعفر بالتشديد. اي ما ظهره الله. وقال مقاتل ما اين صلح؟ وال الاولى - 00:06:03

تفسير زكاة بالتطهير اه بالتطهير والتطهير هو الذي ذكره ابن قصيم الكسائي ان قوله يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
معترض قوله ما زكي منكم من احد ابداً جواب لقوله اولاً وثانياً ولولا فضل الله - 00:06:27

التخفيف ارجح بقولي ولكن الله يذكر من يشاء. اي من عباده بالتفضل عليهم الرحمة لهم والله سميح لما يقولون عليهم بجميع
المعلومات وفيه حث بالغ على الاخلاص. وتهبيج عظيم وتهبيج عظيم لعباده - 00:06:50

هو عيد شديد لمن يتبع الشيطان ويحب ان تشيع الفاحشة بعباد الله المؤمنين ولا يزجر نفسه بزواجه الله سبحانه
وتعالى طيب عندنا الان ولولا فضل الله عليكم ورحمته - 00:07:08

يقول تقدم بيانه وجواب لولا هو ما زكي. هنا ظاهر ان الجواب مذكور والمعزكي منكم من احد ابداً لولا التفضل والرحمة من الله ما
ظهر احد منكم او ما ظهر احد منكم نفسه من دنسها يعني الذنب والمعاصي - 00:07:29

ما دام حيا فضل الله لما ظهر احدكم من الوقوع في الذنب والمعاصي. يقول قوله تعالى ما زكي القراءتان ما زكي بالتحفيظ
وبالتشديد التشديد هي قراءة قراءة ابي جعفر من العشرة - 00:07:49

ابي جعفر من العشرة واما قراء السبع القراء السبعة كلهم يقرؤون بالتحفيظ ما زكي الشوكاني يرجح بين القراءتين قال وال الاولى تفسير
هنا ما زكي اي ما صلح التشديد ما طه ما ظهره الله - 00:08:12

ثم قال وال الاولى تفسير زكاة بالتطهير والتطهير وهو الذي ذكره ابن قتيبة يعني بأنه يقول يعني يجمع بين القراءتين الاولى تفسير زكاة
او زكي بالتطهير والتطهير يعني لان التطهير يناسبه - 00:08:32

زكا بالتحفيظ يعني ما ظهر وبالتشديد يناسبه التطهير. لانك لما تقول انا ظهرت فلان اي زكته بالتشديد زكيت فلان اي ظهرته
الشوكاني جمع بين الرأيين بين القراءتين قال وال الاولى تفسيري زكا - 00:08:54

للتطهير اي الانسان يظهر نفسه والتطهير ان الله يظهره قال وهو الذي ذكره ابن قتيبة ذكره يمكن في كتاب غريب القرآن قال الكسائي
ان قوله يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان معترض - 00:09:16

وقوله ما زكي منكم من احد ابداً جواب لقوله لولا لكن هنا قال لقوله اولاً وثانياً ولولا فضل الله طيب قالوا قراءة التخفيف ارجح اي
رجعوا قراءة الترجيح اول شيء لان قراءة الجمهور - 00:09:31

قراءة السبع هذى واحد والامر الثاني قال لان الله قال بعدها ولكن الله يذكر التشديد تظهر من يشاء ما يت المناسب ان نقول مثلاً ولولا
فضل الله عليكم ورحمته ما زكي اي ما ظهر ثم يقول يظهر - 00:09:56

اه كأنه يقول يعني التخفيف لولا فضل الله عليكم ورحمته ما ما اه ما ظهر احد منكم للذنب ولكنه الله هو الذي يظهره هو الذي
يظهره هذا يمكن اقرب يعني. هذا وجه الترجيح يعني - 00:10:18

لأن قال يذكر من يشاء طيب بعدها سيدرك لك الآثار. نعم ولكن الله يذكر ولولا فضل الله ايش استفاد من هذا يعني تزكية
النفس ان الانسان يعني الانسان اول شيء يعني - 00:10:42

التزكية النفس قد تكون يعني سبب انه يعني يفتر بنفسه ويعجب بنفسه اذا علم ان ان الانسان ضعيف في نفسه وليس له قدرة وان

الله هو الذي يذكره وهو الذي يطهر - 00:11:07

فانه يعني يهضم نفسه يا لهوي يا من نفسه ويعرف يعني ان نفسه ضعيفة وان نفسه تسول له. ولكنه يعتصم بربه ويلجأ الى الله عز وجل. فلولا فضل الله عليكم سبحانه وتعالى فضله ورحمته - 00:11:23

ما بقي احد منكم الا وقد يعني قد يعني استولت عليه المعاشي والذنب واحتاط به الخطايا لكن الله سبحانه وتعالى رحيم فضله ورحمته جعله يطهره الله سبحانه وتعالى وفي هذا يعني يعني دليل على ان النفس ضعيفة وان النفس امارة بالسوء -

00:11:41

وان الانسان يعتصم بربه ويلجأ الى الله ويعرف انه لا يذكر احد نفسه ولا احد يستطيع ان يذكر ولا احد من الخلق يذكر الاخر الا ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يطهر ويذكر - 00:12:06

احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى وقد اخرج البخاري ومسلم واهل السنن وغيره حديث عاجز الطويل. بسبب نزول هذه الآيات بالفاظ متعددة وطرق مختلفة. حاصل ان سبب النزول هو ما وقع من اهل الافك الذي الذين تقدم ذكره في شأن عائشة رضي الله عنه -

00:12:20

وذلك انها خرجت من هودتها تلتمس عقدا لا انقطع من جزاء ترحلوا فرحلوا وهم يظنون انها في هودتها. فرجعت وقد ارتحل الجيش والهودج معهم واقامت في ذلك المكان ومر بها صفوان ابن معاوية ابن معطر رضي الله عنه وكان متاخرا للجيش فلما راحلته وحملها عليه فلما رأى ذلك - 00:12:40

اهل الذكي قالوا ما قال. فبرأه الله فبرأها الله مما قالوا. هذا حاصل القصة مع طولها وتشعب اطرافها فلا نطور بتكريرا اليها وخارج عبد الرزاق واحمد وعبد ابن حميد واهل السنن الاربع ابن المنذر وابن مردوي والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل عذري قام - 00:13:05

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المنبر فذكر ذلك وتري القرآن. فلما نزل امر برجلين امر برجلين وامرأة فظلموا حدهم قال الترمذى وهذا حديث حسن. وهو عند ابي داود تسميتهم حسان بن ثابت مصطفى بن غثاثة - 00:13:26

وحملة بنت جحش وابن جرير وابن لحظة شوي لحظة عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال الذين افتروا على عائشة عبدالله بن ابي او عبدالله بن ابي بن سلول - 00:13:44

واخرج البخاري وابن المنذر والطبراني وابن مردوي والبيهقي والدلال عن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد فقال الذي تولى كبره منهم علي فقلت لا حدثني سعيد ابن المسيب وعروة ابن الزبير وعلقمة ابن وطاس وعبد الله ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود كلهم سمع عائشة رضي - 00:14:08

الله عنها تقول الذي تولى كبره منهم عبدالله بن ابي. قال فقال لي بما كان جرمك؟ قلت حدثني شيخان من قومك ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابو بكر ابن عبد الرحمن ابن الحارت ابن هشام انهما سمعا عائشة رضي الله عنها تقول كان مسيئا في امره وقال يعقوب نجيبة - 00:14:30

اسرتى حدثني الحسن بن علي الحلواني قال عدتنا الشافعى قال حدثنا عمى قال دخل سليمان ابن يسار على هشام ابن عبد الملك وقال له فقال له يا سليمان الذي تولى كبره من هو؟ - 00:14:54

قال عبدالله بن ابي قال كذبت هو علي. قال امير المؤمنين اعلم بما يقول. فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبرى فقال ابن ابي قال كذبت هو علي قال انا اكذب - 00:15:07

انا اكذب لا ابا لك والله لو نادى مناد من السماء ان الله قد احل الكذب ما كذب حدثني عروة وصعيد وعبد الله وعلقمة عن عائشة رضي الله عنها ان الذي تولى كبره عبدالله بن ابي وابن لحظة شوي لحظة عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:15:23

دخل حسان على عائشة رضي الله عنها فشبب وقال حسان رزان مات ذن بربية وتصبح غرفة من لحوم الغوافل لكنك لست كذلك قلت تدعين تدعين مثل هذه تدعين مثل هذا يدخل عليك - 00:15:41

وقد انزل الله والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم. فقالت واي عذاب اشد من العمى واخراج ابن اسحاق ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن المرضوى وابن عساكر عن بعض الانصار ان امرأته - [00:15:59](#)

ابي ايوب قالت له حين قال اهل الافك ما قالوا. الا تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال بلى وذلك الكذب. اكنت انت ذلك يا ام ايوب. قالت لا والله. فقال فعائشة والله خير منك واطيب - [00:16:13](#)

انما هذا كذب وافك باطل. فلما نزل القرآن ذكر الله من قال من الفاحشة من قال من اهل الفاحشة ثم قال لولا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا فيكم مبين. اي كما قال ابو ايوب وصاحبته. واخراج الواقى - [00:16:30](#)

والحاكم وابن عساكر عن افلح. مولى ابي ايوب ان ام ايوب فذكر نحوه. واخراج ابن ابي شيبة عوامة ابن حميد وابن المنذر ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردوي عن ابن عياض - [00:16:47](#)

يعذبكم الله ان تعودوا لمثله ابدا هلا ابن عباس ابن عباس يعنكم الله ان تعودوا بمثله ابدا. قال يحرج الله عليكم واحرز البخاري في الادب والبيهقي لشعب الایمان عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال القائل آآ القائل الفاحشة والذى - [00:17:02](#)

الذى شيع بها باثم سواء واخراج ابن جرير ابن المنذر ابن ابي حاتم عن عباس رضي الله عنهم في قوله ما زكا منكم ما زكي منكم من احد ابدا قال ما اهتدى احد - [00:17:25](#)

الخالق لشيء من الخير كلها اثار يعني تقوم ما فسره المؤلف واضح طيب ننتقل للموضع الذي بعده احسن الله اليكم قال الله جل وعلا ولا يأتله الفضل منكم والسعنة ان يؤتوا وللقربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله - [00:17:39](#)

وليعرفوا ولি�صفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم. والله غفور بعيد. ان الذين يربون المحصنات الغافلين يلعنهم بالدنيا والآخرة. ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهن وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون - [00:18:07](#)

يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين. الخبيثات للخيثين للخيثات والطبيات للطبيين والطبيون للطبيات. اوئلک هم الرؤون مما يقولون لهم نظرة ورزرز كريم رحمة الله تعالى - [00:18:29](#)

قولوا ولا يعتلي اي يحلف وزنه يفتعل من العلية وهي اليمين منه قول الشاعر ابن اوس حلفة ليردنی الى نسوة كأنهن مفاهيم قليل الا يا حاور ابن يمينه وان بدرت منه العلية برة - [00:18:58](#)

يقال ائتلی تلي اذا حلف منه قوله سبحانه للذين يؤتون من نسائهم ومن الوت في كذا اذا قصرت ومنه لم الوا جهدا اي لم اقصر. وكذا منه قوله لا يأنونكم خبالا. منه قول الشاعر وما المرء ما دامت - [00:19:20](#)

نفسه بمدرك اطراف الخطوب ولا ادم والاول اولى بدليل سبب النزول وهو ما سيأتي والمرود يقصد ان ان كلمة هل هي معنى حلف او معنى قصر بالشيء يعني قوله تعالى ولا يأتلي اولي الفضل منكم والسعنة - [00:19:43](#)

اي لا يحلف على المぬع من اتيان هؤلاء والمراد به مسطح كما سيأتي والحالف هو ابو بكر حلف الا يعطي مسطحا كان قريبا له وكان ذا حاجة مخالفة لما وقع في الافك الا يعطيه من الصدقه - [00:20:05](#)

فهل مراد بالحلق هنا هنا المراد حلف او معنى قصر اي لا يقصر في العطاء في مؤلف رجح ان المراد فيه الحلف لسبب النزول كما سيأتي نعم تفضل - [00:20:27](#)

قال رحمة الله والمراد بالفضل الغنى والسعنة والفنى والسعنة في المال ان يؤتوا اولي القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله اي على الا يؤتوا هذا الزجاج اي لا يؤتوا فحذف له - [00:20:47](#)

ومنه قول الشاعر فقلت يمين يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لديك واوصالي وقال ام عبيدة لا حاجة الى اضمار له والمعنى لا يحلفوا على الا يحسنوا الى المستحقين - [00:21:04](#)

الاحسائي الجامعين الاوصاف وعلى الوجه الآخر يكون المعنى لا يقصر بان يحسنوا وان كانت بينهم شحناء لذنب اقترفوه وقرأ بحياة ان تؤتوا بتاء الخطاب على الالتفات ثم علمهم سبحانه ادب اخر فقال قل يعفو عن ذنبهم الذي اذنبوه وعليهم وجناياتهم التي اختاره الله - [00:21:21](#)

من عفاء الربع اي درسة والمراد محو الذنب حتى يعفو كما يعفو في الرب ولি�صفحوا بالإغضاء عن الجاني والإغماء عن جنابته. وقرأ بالفوقية في الفعلين جميماً ثم ذكر سبحانه ترغيباً عظيماً لمن عفا وصفح فقال - [00:21:46](#)

الاتحبون ان يغفر الله لكم بسبب عفوكم وصفحكم عن الفاعلين للاساءة عليه والله غفور رحيم. اي كثير المغفرة والرحمة لعباده مع كثرة ذنبهم. فكيف لا يقتدي العباد بربهم في العفو والصفح عن المسيئين - [00:22:06](#)

ان الذين يرمون المحسنات قد من تفسير المحسنات وذكرنا الاجماع على ان حكم المحسنين المحسنات من الرجال حكم المحسنات من النساء في حد القذف وقد اختلف في هذه الآية هل هي خاصة ام عامة - [00:22:23](#)

فقال سعيد بن جابر هي خاصة فيمن رمى عائشة رضي الله عنها وقال مقاتلي خاصة بعبد الله ابن ابي رأس المنافقين وقال الضحاك والكلب هذه الآية في عائشة وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:39](#)

دون سائر المؤمنين والمؤمنات فمن قلب احدى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فهو من اهل هذه الآية من احكام هذه الآية انه لا توبة لمن رمى احدى ازواجه صلى الله عليه وسلم - [00:22:56](#)

ومن قلب غيرهن فقد جعل الله له توبة كما تقدم، في قوله الا الذين تابوا وقيل ان هذه الآية خاصة بمن اصر على القتل ولم يتوب - [00:23:12](#)

وقيل انها تعم كل قاذف ومقدوف من المحسنات من المحسنات والمحسنين. واختاره النحاس وهو المنافق وهو الموافق لما قرروا اهل الوصول من ان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - [00:23:25](#)

وقيل انها خاصة بمشركي مكة لأنهم كانوا يقولون للمرأة اذا خرجت مهاجرة انما خرجت لتجبر. قال اهل العلم ان كان المراد بهذه الآية المؤمنين من القذفة المراد باللعنة الانبعاد وضرب الحد وهجر سائر المؤمنين لهم وزوالهم عن رتبة العدالة والبعد عن الثناء الحسن على سنة المؤمنين - [00:23:43](#)

وان كان المراد بها من قلب عائشة خاصة كانت هذه الامر كانت هذه الامر في جانب عبد الله ابن ابي رأس المنافقين وان كانت في مشركي مكة فانهم ملعونون في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم - [00:24:07](#)

والمراد بالغافلات. طيب طيب هذى مسألة مهمة. اللي هو قوله تعالى ان الذين يرمون المحسنات غافلات ولعن في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم. نحن نعرف ان في اول الآية - [00:24:23](#)

جاء بيان حكم الرمي والقذف ان الذين يرمون المحسنات قول تعالى والذين يرمون المحسنات ثم لم يتوبوا فلهم ولهم لم يتوبوا اه الى اخر الآية قال الله حكم الله عليه هناك - [00:24:39](#)

اه بانهم يحكم عليهم بالجلد فجلدهم ثمانين جلد ولا تقبل لهم شهادة ابداً واولئك هم الفاسقون ثم قال الا الذين تابوا وهنا لم يحكم عليهم بحكم القذف ولم يستثنى منه شيء - [00:24:55](#)

وانما قال ان الذين يرمون المحسنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ايديينا اي تشهد عليهم السننهم وايديهم وارجلهم بما كانوا الى اخر الآيات. لكن لم يكن هناك فيه توبة - [00:25:14](#)

ولم يكن هناك حد القذف ولذلك اختلف العلماء في هذه الآية هل هي في عائشة او في عائشة وسائر امهات المؤمنين خوف المؤمنين عموماً لكن اذا قلنا اذا اذا قلنا ان الآية الاولى - [00:25:33](#)

المؤمنين عموماً ان من قذف امراً او محسنة او قذف رجلاً محسناً فانه يجلد ثمانين جلد الا ان يقيم الشهادة او يقيم البينة هذا واضح في المؤمنين عموماً ولذا اذا اذا عرفنا ان هذه الاولى في المؤمنين - [00:25:55](#)

وهذه اما ان تكون في عائشة او تكون في سائر امهات المؤمنين والله اعلم ان قد تكون هذه في سائر امهات المؤمنين لأن عائشة هي من امهات المؤمنين تدخل دخولاً اولياً لأنها هي في سبب النزول - [00:26:14](#)

وسائل امهات المؤمنين لأن لأن القذف والرمي في امهات المؤمنين قذف في قذف في عرض الرسول صلى الله عليه وسلم ونساء ونساء النبي سواء سواء في الحكم لعل الله اعلم ان يكون الحكم هذا خاصاً - [00:26:30](#)

امهات المؤمنين نساء النبي صلى الله عليه وسلم الحكم فيها فيهم واحد وان من قذف امرأة انقذف ان من قذف احدى امهات المؤمنين سواء عائشة او غير عائشة ما حكم الله فيه انه لعن في الدنيا والآخرة - 00:26:48

وله عذاب عظيم الى اخره لكن يبقى عندنا مسألة هل له توبة او ليس له توبة هذى ايضا فيها خلاف بين اهل العلم لان هنا لم يأتي الى الذين تابوا - 00:27:10

اه هل تبقى على انه ليس له توبة قوله توبة وفيها خلاف قوي بين اهل العلم لكن الذي يظهر والله اعلم لمن ينظر في قواعد الشرعية واصول الشرعية ان كل من تاب من ذنب فان الله يتوب عليه - 00:27:26

سواء كان الشرك وهو اعظم الذنوب او ما دون الشرك فان الله فتح له باب التوبة فمن قذف عائشة او قذف احدى امهات من ثم تاب ورجع فان الله يتوب عليه - 00:27:44

ومن قال انه لا يتوب عليه؟ قالوا لانه لان من قذفها قد كفر بالقرآن لان القرآن زكاها وطهرها ثم يأتي هذا ويقذفها وكأنه مكذب بالقرآن ومن كذب القرآن فقد كفر - 00:28:02

اه هذا وجه وهذا وجهي ولكن الذي يظهر حتى ان يعني لو قلنا بالكفر او الشرك او نحو ذلك يعني فان باب التوبة مفتوح بباب التوبة مفتوح هذا ما يتعلق بهذه الآية - 00:28:19

الله عليك قال رحمة الله تعالى والمراد بالغافلات اللاتي غفلن عن الفاحشة بحيث لا تخطر ببالهن ولا يخطر لهن ولا يفطن لها. لا ولا ولا يفطن يمكن هي هي - 00:28:38

لا لا ولا يفطننا صح لان هي التي لا تفطن لهذا الشيء. لا تنتبه ايوا ولا يفطن لها ولا يفطن لها وفي ذلك من الدلاله على كمال النزاهة والطهارة وطهارة الجيب ما لم يكن من المحسنات - 00:29:00

ما لم يكن في المحسنات. وقيل هن السليمات الصدور النقيات القلوب يوم تشهد عليهم السنتم هذه الجملة مقررة لما قبلها مبينة لوقت حلول ذلك العذاب بهم تعين اليومي لزيادة تهويلي بما فيه من العذاب الذي لا يحيط به وصفه - 00:29:21

وقرأ الجمهور يوم تشهد مختار هذه القراءة وقرأ الاعمش ويحيى بن وساق وحمزة والخسائي وخلف تحتية واختار هذه القراءة ابو عبيدة لان الجار والمضرور قد حال بين الاسم والفعل - 00:29:41

والمعنى تشهد السنة بعضهم على بعض في ذلك اليوم وقيل تشهد عليهم السنتم في ذلك اليوم بما تكلموا به. وايديهم وارجلهم بما عملوا بها في الدنيا. وان الله سبحانه بالشهادة عليهم - 00:30:02

ومشهود مذوق هو ذنبهم التي اقترفوها اي تشهد هذه عليهم بذنبهم التي اقتربوها معاصيهم او معاصيهم التي عملوها يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ايها تشهد عليهم جوارحهم باعمالهم القبيحة. يعطيهم الله جزاءهم عليها موکورا - 00:30:20

المراد بالدين هنا الجزاء وبالحق الثابت الذي لا شك فيه ثبوته ترى زيد بن علي يوفيهم مخففا من اوفي الله اليكم مخففا من اوفي وقرأ من عداه بالتشديد من وفاء - 00:30:42

وقال ابو حيوة ومجاهد الحق بالرفع على انه نعت لله بذلك وروي ذلك عن ابن مسعود وزرع الباقيون بالنصب على النعت لدينهم قال ابو عبيدة ولو لا كراهة خلاف الناس لكان الوجه بالرفع ليكون نعتا لله عز وجل - 00:31:06

موافقة لقراءة ابي وذلك ان جرير ابن حازم قال رأيت في مصحف ابي يوفيهم الله يوفيهم الله الحق دينهم قال النحاس وهذا الكلام من ابي عبيدة غير مرضي وهذا الكلام من ابي عبيدة غير مرضي - 00:31:25

احتج بما هو مخالف للسواند الاعظم. لانه احتاج بما هو مخالف للسواند الاعظم ولا حجة ايضا فيه كذلك جاز ان يكون دينهم بدلا من الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين. اي ويعلمون عند معاينتهم بذلك ووقوعه على ما نطق به الكتاب العزيز ان الله هو الحق الثابت بذلك - 00:31:47

وصفاته وافعاله المبين المظاهر للأشياء كما هي في انفسها وانما سمي سبحانه الحق لان عبادته هي الحق دون عبادة غيره. سمي. وقيل سمي وانما سمي سبحانه الحق لان عبادته هي الحق دون عبادة غيره - 00:32:12

وقيل سمي بالحق اي الموجود لان نقىضه الباطل وهو المعدوم. ثم ختم سبحانه الآيات الواردة في اهل الافك بكلمة جامعة فقال
الخبيثات للخبيثين الخبيثات من النساء خبيثين من الرجال. اي مختصة بهم لا تتجاوزوا - 00:32:40

وكذا الخبيثون مختصون بالخبيثات لا يتجاوزونهن وهكذا قوله الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات. قال مجاهد وسعيد ابن جبير
وعطاء اكثر المفسلين. المعنى الكلمات الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال. والخبيثون من الرجال الخبيثات من الكلمات -
00:33:00

والكلمات الطيبات من القول للطيبين من الناس. والطيبون من الناس للطيبات من الكلام الكلمات قال النحاس هذا وهذا احسن ما قيل
قال الزوج ومعنده لا يتكلم بالخبيثات الا الخبيث من الرجال والنساء - 00:33:19

ولا اتكلم الا الطي من الرجال والنساء. وهذا ذم بالذى نقله عائشة رضي الله عنها بالخبث ومدح للذين برؤوها وقيل ان هذه الاية مبينة
مبينة على قولها الزاني لا ينفع الا زانية. فالخابتات الزواني والطيبات والعفائف. وكذا الخبيثون والطيبون - 00:33:36

والإشارة بقول اولئك هم الرؤون مما يقولون الى الطيبين والطيبات. اي هم مبرؤون مما يقول الخبيثون والخبيثون وقيل الاشارة الى
ازواج النبي وسلم. وقيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشته صفوان بن مغفل - 00:33:57

وقيل عائشة خفان فقط وجمع وقال الهراء وجمع كما قال فان له اخوة والمراد اخوان وجمع كما قال فان له اخوة او المراد
اخوان لهم مغفرة اي هؤلاء المبرؤون لهم مغفرة عظيمة - 00:34:13

لما لا يخلو عنه البشر من الذنوب ورزرز كريم وهو وهو رزق الجنة طيب طيب في عدة وقوفات يعني مثل ما ذكرنا في قوله تعالى يوم
تشهد عليهم السننهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. هو ذكر عدة اقوال - 00:34:35

ولعل الارجح والله اعلم ان المراد هنا شهادة الجوارح حقيقة كما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة فصلت قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء الصحيح ان اللسان والايدي والارجل والجلود تتكلم - 00:34:57

وليس يعني ذلك كما قال سبحانه قال انطقنا الله الذي انطق كل شيء المؤلف قال يعني السنة بعضهم الذي يظهر والله اعلم ان الانسنة
حقيقة تتكلم الجوارح والايدي والارجل كلها تنطق - 00:35:18

كلها تنطق بذلك اه هذى هذى مسألة المسألة الثانية يعني مسألة اكثراها لغوية اللي هو ما يتعلق في الحق لكن الخبيثات
والخبيثون هذا اللي الذي يظهر والله اعلم انها شاملة وعامة - 00:35:42

للأشخاص ولكلمات الاقوال والافعال كما ذكر الشيخ السعدي في تفسيره قال ان المراد بالخبيثات والطيبات والخبيثون والطيبون انها
تشمل الكلمات تشمل الاشخاص وتشمل الافعال والافعال الخبيثة الاشخاص الخبيثين والكلمات الخبيثة للاشخاص الخبيثين -
00:36:08

وايضا النساء الخبيثات للاشخاص الخبيثين فتكون فيكون هذا فيه تعميم هذا يكون فيه تأمين تعميم للاية لان الاية جاءت بالفاظ
عامة فهذه كلها تدخل فيها طيب الان آآ سينتقل - 00:36:36

الى الى الاثار الواردة في هذا الموضوع طيب تفضل احسن الله اليكم بارك الله فيكم. قال الله تعالى وقد اخرج ابن جرير ابن المنذر ابن
ابي حاتم ابن عباس رضي الله عنهمما في قوله ولا يأتي الاية. يقول لا لا يقسم - 00:36:57

لا يقسم الا ينفعه احدا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان من تولى كبره من اهل الافك وكان قريبا لابي بكر وكان في عياله فحلف
ابو بكر الا ينيله خيرا ابدا - 00:37:13

فانزل الله ما لا يأتي اولو الفضل منكم والساعة الاية. قالت فاعاده ابو بكر الى عياله وقال لا احلف على يمين فاري غيرها خيرا منها الا
تحللت الذي هو خير - 00:37:29

وقد روی وقد روی هذا من طرق وقد روی هذا من طرق عن جماعة من التابعين. وخرج ابن جرير ابن مردوی عن ابن عباس رضي
الله عنه وابن من اصحاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قد رموا عائشة بالقبيح وافشوا ذلك وتكلموا فيها. فاقسم ناس من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:41

منهم ابو بكر الا يصدقوا على رجل تكلم بشيء من هذا ولا يصله. فقال لا يقسم اولو الفضل منكم والسعنة ان يصلوا ارحامهم من اموالهم كالذى كانوا يفعلون قبل ذلك. امر الله ان يغفر لهم - 00:38:01

امر الله ان يغفر لهم وان يعفى عنهم واحرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه ابن مروي عنه بقوله ان الذين يرمون المحسنات الاية نزلت في عائشة خاصة واحرج سعيد المنصور - 00:38:18

دليل انه الطبراني وابن مروي عنه ايضا في الاية قال هذه في عائشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجعل لمن ذلك توبة وجعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من غير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم التوبة. ثم قرأ والذين يرمون المحسنات الى قوله الا الذين - 00:38:32

واخرج ابويا واحرج ابو يعيا ابو يعلى وابن حاتم والطبراني ابن مرويين عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم عرف الكافر عرف الكافر بعمله فجحد وخاصم. فيقال هؤلاء جيرانك يشهدون عليك. بيقول كذبوا. فيقال اهلك وعشيرا. فيقول - 00:38:52

فيقال اه فيقال احلروا فيحلروا. ثم يصمتهم الله وتشهد عليهم السنتمهم وايديهم. ثم يدخلهم النار. وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق جماعته من طريق جماعة من الصحابة وغدوه عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق جماعة من - 00:39:16

الصحابة ما يتضمنوا شهادة الجواري على العصاة. واحرج ابن جرير وابن منذر ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهم بقوله سبحان الله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق قال حسابهم وكل شيء في القرآن الدين فهو الحساب - 00:39:39

اخراج الطبراني ابن مرضوي عن باهز ابن حكيم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يومئذ يوفيهم الله الحق دينهم يومئذ يوفيهم الله الحق دينهم واحرج ابن جرير الطبراني ابن مروي عن ابن باز رضي الله عنهم في قوله الخبيثات قال من الكلام - 00:39:55

الخبيثين قالوا من الرجال والخبيثون من الرجال الخبيثات من الكلام. والطيبات من الكلام من الطيبين من الناس. والطيبون من الناس نزلت في الذين قالوا في زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا من البهتان واحرج عبد الرزاق الفريابي والفرد واحرج عبد الرزاق - 00:40:14

وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني عن مجاهد واحرج ابن جرير الطبراني عن قتادة نحوه ايضا. وكذا روى عن جماعة من التابعين. واحرج ابن جرير ابن ابي حاتم والطبراني وعن ابن زيد في الاية قال نزلت في عائشة رضي - 00:40:34

رضي الله عنها حين رماها المنافقون بالمهتان والفرية فبرأها الله من ذلك وقال حينما رماها المنافقون بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك. وكان عبد الله بن ابي هو الخبيث. فكان هو اولى بان تكون له - 00:40:55

الخبيثة ويكون لها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبا فكان اولى ان تكون له الطيبة. وكانت عائشة الطيبة وكانت اولى بان يكون لها الطيب. وفي قوله اولئك همرؤون مما يقولون. قال ها هنا برئت عائشة. واحرج ابن مروي عن عائشة رضي الله عنها - 00:41:13

خالد لقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة وعند طيب فلقد وعدت مغفرة واجرا عظيما طيب بارك الله فيك. جزاكم الله خير. هذه اثار كلها ما ذكره المؤلف من بيان وتفسير - 00:41:33

اه للآية وان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم باذن الله ما توقينا عنده اه في الوقت تقريبا الان اه مضى اثنين واربعين دقيقة على على هذا المجلس المبارك ان شاء الله ان شاء الله باذن الله - 00:41:51

اه نواصل الدرس في اللقاء القادم وجزاكم الله خيرا جزى الله الجميع خيرا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. على الله وصحبه اجمعين وعلى الله وصحبه اجمعين. على الله وصحبه اجمعين على الله وصحبه اجمعين - 00:42:11

على الله وصحابه اجمعين. على الله وصحابه اجمعين. على الله وصحابه اجمعين - 26:42